مقياس : مدخل الى تاريخ الحضارة الاسلامية

السنة : الأولى علوم إنسانية

السداسي : الثاني

الرقم	عنوان المحاضرة	
01	تعريف الحضارة الاسلامية	
02	جغرافية الحضارة الاسلامية	
03	مصادر تاريخ الحضارة الاسلامية	
04	الحواضر الاسلامية الكبرى في المشرق والمغرب والأندلس	
05	علوم الطب والصيدلة في الحضارة الاسلامية	
06	علم الفلك والإسطرلاب	
07	علم الكيمياء	
08	علم الرياضيات والبصريات	
09	العمارة الاسلامية	
10	القوانين والأنظمة الاجتماعية	
11	الأسواق في الحضارة الاسلامية	
12	الفنون الاسلامية	
13	الحرف والصناعات	
14	أثر الحضارة الاسلامية على أوربا	
15	تراجم لأشهر العلماء المسلمين في العلوم العقلية	

المحاضرة الثالثة : مصادر تاريخ الحضارة الاسلامية

1 ـ القرآن الكريم:

هو الأساس الأول والمنبع الرئيسي والمصدر الأصيل للإسلام وحضارته، كتاب نزل على البشر أجمعين ليُجبل عواطفهم على الخير، وليجعل التعارف على البر والتقوى الصلة والرابطة المهمة الأصيلة للمجتمع والغاية الكبرى من تواصل عمرانهم[1]، ومعاني القرآن فيها خلاصة كاملة للرسالات السماوية الأولى، ونصائح مهمة للإنسانية منذ فجر تاريخها، والقرآن يعتبر مجمع للحقائق الثابتة، إذ تتطابق حقائق القرآن ومعارف الكون منذ بدئ الخليقة، حيث يستحيل أن أن تختلف حقيقة كونية مع حقيقة قرآنية، والقرآن هو أساس الحضارة الانسانية الكبرى وحقيقة ثابتة نقلت البشرية من طور الى طور والنهضة التي اقترنت بالقرآن الكريم كان نتائجها الازدهار.

لا شك ان القرآن الكريم تضمن الهدي والشريعة والأخلاق والتربية، والقصص القرآني أساس الحضارة الاسلامية في مجالاتها الاقتصادية والمالية، والسياسية والعلمية والاجتماعية وفي غير ذلك من مجالات الحضارة الاسلامية، ولذا تناول القرآن الزكاة وتحريم الربا وأمر بطاعة أولي الأمر الملتزمين بطاعة الله ورسوله الكريم، ودعا إلى العدل والشورى والمساواة، وحث على العلم النافع في جميع فروعه، فقامت حضارة عظيمة في نواحي جميع نواحي العالم الاسلامي، وخلاصة القول أن التأمل في والتدبر في آيات القرآن الكريم يعصم من السقوط الحضاري والتردي الانساني، ويحقق الاستقرار الحضاري والأمان والاطمئنان للانسان ويمنع الحضارة من الذبول والأفول .

2 ـ السنة النبوية :

السنة النبوية مصدر أصيل لدراسة الحضارة الاسلامية في عهودها الأولى ولعرفة الأسس التي قامت عليها حضارة الاسلام في مختلف العصور، ومن أبرز كتب السنة النبوية: موطأ الإمام مالك (ت 179 هـ) ومسند الإمام أحمد (ت 241 هـ) وصحيح الامام البخاري (ت 256 هـ) وصحيح الإمام مسلم (ت 275 هـ) وغير ممن تشرفت بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد رصدت

[1] محمد الغزالي ، نظرات في القرآن ص 7

هذه الكتب حضارة الاسلام الأولى التي نبتت في مكة والمدينة وعهد الخلفاء الراشدين، فقد رصدت هذه الكتب دور المرأة في تلقي العلم وتعليمه ودور الرجل أيضا في هذا المجال، وتفردت كتب السنة بالحياة الادارية في عهد الرسول الكريم .

وشملت كتب السنة الصناعات المختلفة النسيج والبناء والاسواق والأمور الاقتصادية، وغيرها من مظاهر الحضارة الاسلامية في صدر الاسلام، هذا الدين الذي منح العقل حرية التفكير والابتكار وكانت حضارة رحمة وسماحة وخير للإنسان .

3 ــ كتب الخراج والأموال :

خصص بعض الفقهاء ومؤرخي الاسلام كتبا تتناول الخراج والأموال وعلى رأسها كتاب الخراج لأبي يوسف (ت 182 هـ) وفيه معلومات عن إيرادات ومصروفات الدولة في الخلافة العباسية ومنها الخراج والجزية والغنائم والمصروفات على الزراعة والبناء وحفر الآبار وشق الطرق وغيرها من المشروعات التي تحتاج الى مصاريف، وتعرضت هذه الكتب إلى التجارة والعلاقات الاقتصادية للدولة الاسلامية، وإصلاح الأراضي الموات .

وكتاب الخراج ليحيى ابن آدم (ت 203 هـ) كشف جوانب عديدة عن الحضارة الاسلامية وكتاب الأموال لأبي عبيد (ت 224 هـ) وهو كتاب يتحدث عن السياسة المالية للدولة الاسلامية، وكتاب الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي (ت 795 هـ) الذي يكشف عن الملامح الاقتصادية للدولة الاسلامية عموما .

4 ــ كتب الفقه السياسي الاسلامي :

وهي تب اهتمت بالسياسة العادلة للإسلام وضرب الأمثلة من الواقع الذي كان معاشا آنذاك، واهتمت برعاية ولاة الأمور للسلمين، تناولت هذه الكتب مناصب الوزارة والقضاء والإدارة والدواوين المختلفة وبعض مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية، وأبرز هذه الكتب :**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** و **أدب الدين والدنيا و نصيحة الملوك** للإمام الماوردي (ت 450 هـ)، **والأحكام السلطانية** للقاضي أبي يعلى الفراء (ت 485 هـ)، و**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي**

والرعية لشيخ الاسلام ابن تيمية (ت 728 هـ)، **وتحرير الأحكام في تدبير الإسلام** للإمام بدر الدين ابن جماعة (ت 723 هـ)، **والطرق الحكمية في السياسة الشرعية** لابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) **وبدائع السلك في طبائع الملك** لابي عبد الله ابن الأزرق (ت 896 هـ)، كل هذه الكتب تطرقت إلى الأنظمة الاسلامية الإدارية وسياسة الحكم وغيرها .

5 ــ كتب القُضاة والوزراء والكُتاب :

تناول أصحاب هذه الكتب النظم القضائية في الدولة الاسلامية وتاريخ القضاة وأخبارهم وعلاقتهم بولاة الأمر وغير ذلك من الأخبار المتصلة بتاريخ الحضارة الاسلامية، وظهر القضاة من خلالها في قمة النزاهة والعدالة على غرار فترات الضعف السياسي، ومن أهم هذه الكتب : **أخبار القضاة** لوكيع (ت 306 هـ)والولاة و**القضاة** للكندي (ت 350 هـ) **وقضاة الأندلس** للنباهي و كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ).

وأبرز كتب الوزراء :**الوزراء والكتاب** للجهشياري (ت331 هـ)وهو كتاب يتناول تاريخ الوزارة في الاسلام، وتاريخ الكتابة الانشائية الفنية، وفيه أخبار نادرة وحقائق نافعة وكشف الكتاب عن التنظيم الاداري في عصر الحضارة الاسلامية وجباية الخراج وتدوين الدواوين، وأيضا كتاب **تحفة الأمراء في أخبار الوزراء** لأبي الحسن الصابي(ت 448 هـ) .

6 ــ كتب الحسبة والتجارة والسوق :

اهتم الفقهاء بالكتابة عن نظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الاسلامي والذي يُعبر عنه بالحسبة، فذكرت هذه المصنفات واجبات المحتسب الخاصة بمتابعة كل طوائف المجتمع المسلم من أطباء ومؤدبين ووُعاظ وقضاة وباعة وصُناع وغيرهم وبينت الشروط الواجبة توفرها فيهم من حيث الدين والآداب والصحة والبيع والشراء وغير ذلك، لضمان سلامة أحوال المجتمع الاسلامي وسيرها على الوجه الصحيح الذي يحقق الهدوء والاستقرار، وضمان العدالة والسلامة للمجتمع، وأهم هذه الكتب : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** للشيرازي (ت 589 هـ) **ومعالم القربة في أحكام الحسبة** لابن الأخوة (ت 729 هـ) والحسبة في الاسلام لابن تيمية.

والكتب المتصلة بالسوق كتاب **أحكام السوق** ليحيى بن عمر (ت 289 هـ) يهتم بشؤون السوق، وكتاب **الإشارة إلى محاسن التجارة** لجعفر بن علي الدمشقي، يهتم بالمسائل الاقتصادية وفيه من الأفكار المهمة عن الاقتصاد .

7 ـ كتب الرحلات والجغرافيا :

تعد كتب الجغرافيا شاهدا على عديد الأنشطة التجارية وراصدا لمظاهر الحضارة في الدول الاسلامية الكثيرة خلال فترة التاريخ الوسيط، كالعلاقات التجارية بين المسلمين وغيرهم من شعوب العالم وتقدم مادة ثقافية وسياسية غزيرة، ومن أبرز هذه الكتب : **عجائب الدنيا وقياس البلدان** لسليمان التاجر (ت 237 هـ) الذي ارتحل إلى الهند والصين وقد الرحالة الطرق التجارية والبحرية وذكر المسافات والمدن وأسمائها والأموال والسفن والسلع وغيرها .

وكتاب **مروج الذهب ومعادن الجوهر** وكتابه أيضا **أخبار الزمان ومن أباده الحدثان والممالك الدائرة** و **التنبيه والإشراف** لمسعودي (ت 346 هـ) وفيها وصف للعالم وأحواله وتجاراته وإنسانه وعاداته وغيرها، وكتاب **صورة الأرض** لابن حوقل وفيه أيضا من الوصف الجغرافي للمالك والبلدان في آسيا وافريقيا والحجاز وبلاد فارس وغيرها، وكتاب المقدسي **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** وكتاب الادريسي **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** كتاب رحلة إلى بلاد المغارب والمشارق اوربا وهو أشهر الرحالة والجغرافيين الاسلاميين ، ومن أبرز كتب الرحلة أيضا **رحلة ابن جبير** و **رحلة ابن بطوطة** ورحلة الحسن الوزان وغيرها كثير.

8 ـ كتب التراجم :

ومنها تراجم الأطباء ترجمت لأعلام الطب في العالم الاسلامي، وكتب ترجمت للعلماء في شتى المجالات منها كتاب **أنساب الأشراف** للبلاذري (ت 279 هـ) و **سير أعلام النبلاء** للذهبي (ت 748 هـ) و **الوافي بالوفيات** للصفدي (ت 764 هـ) وكتاب **المقفى** للمقريزي (ت 845 هـ)، وتاريخ حكماء الاسلام الذي ترجم للأطباء والمهندسين والفلكيين المسلمين لظهير الدين البيهقي (ت 565 هـ) ،وكتاب **طبقات الحكماء والأطباء** لابن جلجلن ويعد ابن أصيبعة (ت 668 هـ) **عيون**

الأنباء في طبقات الأطباء اشهر هذه الكتب حيث ذكر الجهود الطبية للأطباء في التشخيص والشفاء والتأليف واهتم أيضا بمؤلفاتهم .

9 ــ كتب الطب :

ومن أهمها كتاب **الصيدلة في الطب** للبيدوني (ت القرن 5 هـ) **وكامل الصناعة في الطب** لابي العباس المجوسي (ت القرن 4 هـ) **وفردوس الحكمة في الطب** لابن السهل الطبري (ت 236 هـ) وكتب ك**القانون** و **الشفاء والأدوية القلبية** للطبيب ابن سينا (ت 428 هـ)، وكتاب **التصريف لمن عجز عن التأليف** للزهراوي (ت 404 هـ) ، **و الموجز في الطب** لابن النفيس (ت 687 هـ)، وهي كنوز وذخائر خلفها علماء الحضارة الاسلامية .

10 ــ كتب مختلفة :

لقد الف المسلمون في شتى المجالات إذ لم يتركوا علما إلا وألفوا فيه فعلى سبيل المثال **كتاب** إبن العوام الاشبيلي الذي ألف **كتاب الفلاحة** وتطرق فيه إلى أوقات الزراعة وكيفياتها ومواقيت زراعة المحاصيل على اختلافها وكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية، ومن مصادر الحضارة الاسلامية كتاب **الذخائر والتحف** للقاضي الرشيد ابن الزبير (ت القرن 5 هـ) إضافة إلى كتب التاريخ العام، ولا يمكننا في هذه الصفحات أن نعدد كل ما يخص الارث الحضاري الاسلامي

كل هذه المؤلفات دلت على عبقرية المسلمين وكلها تُظهر اصالة أمة الاسلام وحضارتها ومجدها وكانت رائدة في مجال مختلف العلوم وقدمت للإنسانية رصيدا معرفيا يؤكد على تفوق المسلمين العلمي والحضاري وقد استفادت من هذا الحضارات اللاحقة إلى يومنا هذا .